تعتبرها الى الحفا **منها** ما شاهدها موسى الاسجد فى محراب النصاب
وذلك بعد ما خضعت له الروس والرقاب
كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط
وكم وجدها الصاحب فى المضايق نفعا وحكم بحكم صحبتها قطعا
من اجلنا ندخل فى مضايق لبس لسيف قط فيها مدخل
وكل ما تفعله من جزه والرمح فى تعقيبه يطوله
تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس وباقامة الحد حافظة الاقلام على مواظبة الخمس
وكم لها من عجايب تركت جدول السيف فى بحر عمده كالغريق
ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق **انتهى** ما اوردته من براعة الاستهلال
نثرا ونظما ومن لم يرى بهجة ما ابرزته للمتاخرين فهو فى هذه اعمى

الجناس المطلق والمركب

بالله سربى فسربى طلقوا وطنى وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم

اما الجناس فانه غير مذهبى ومذهب من نسج على منواله من اهل الادب وكذلك كثرة
اشتقاق الالفاظ فان كلا منهما يودى الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة
فى مضمار المعانى المبتكرة **كقول** القايل واستحى ان اقول انه ابو الطيب
فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيش كلهن قلاقل
ولقد تصفحت ديوانه فلم اجد لوا فد هذا النوع نزولا الا فيما قل من ابياته وهو نادر جدا
ولا العرب من قبله ختمت بابيا تها عليه غير ان هذا البيت حكمت على ابى الطيب به
المقادير ومثله **قول** القايل وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
فهنا فتة على قرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذى قلب عليه القلوب **اللهم** الا
ان يقع للجناس فى حشو بيت من البيوت التى تحمل ثقله من غير اعتنا بامره **كقول**
القايل لله لبنا كلما لبنا على تعنيقها وقعودها تتقاعد
وبنار اسماو هى اسما رتبة لهذا احترقت وريقها يتبارد
فمن طلعة شمس التورية هنا ما يغنى عن النظر الى زحل الجناس **ولقد** احسن من قال
انظر الى صورة الالفاظ واحدة وانما بالمعانى تعشق الصور
والجناس من صور الالفاظ وممن وافق على ذلك علامة عصره **الشهاب محمود** وقال
انما يحسن الجناس اذا قل واتى فى الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى

جانب

جانب الركة ولا يكون **كقول** الاعشى وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى
شاو ومشل شلول شلشل شول ولا **كقول** مسلم بن الوليد
سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا
ولا باس به فى مطالع القصايد ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط
بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع كما قرره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة
والتشبيه وما قارب ذلك من انواع البديع **وحكى** ابن جنى ان الاصمعى كان يدفع
قول العامة اذا قالوا هذا تجانس هذا اذا كان من شكله ويقول هذا ليس بعربى
خالص **وقال** ابن رشيق صاحب العمدة هو من انواع الفراغ وقلة الفايدة ومما
لا يشك فى تكليفه وقد كثر منهم هولا الساقة المتحققون فى نظمهم ونثرهم حتى برد ورك
انتهى كلامه ولم يجنح اليه ويكثر استعماله الا من قصرت همته عن اختراع المعانى التى هى
كالنجوم الزاهرة فى افق الالفاظ واذا اخلت بيوت الالفاظ من سكان المعانى تنزلت
منزلة الاطلال البالية وما احلى **قول** الفاضل هنا
انما الدار وقبله بالسكان ثم بعد السكان بالجيران فاذا ما الارواح شردها الحتف فماذا
يراد بالابدان **وكان** الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله يستغنى ورمه ويظنه
شحما فيشبع افكاره منه ويملابطون دفاتره ويانى فيه بتراكيب يجف عندها جلاميد
الصخور **كقوله** غفر الله له دم فى امان بالحبيب ولا تخف لقايظ واش فى لقاطو واشى
وقوله وكم ساق فى الظلما والليل شاهد رواحل واط فى الرواح لواطا
وقوله وابن اذا كان الفراق معاندى مطالع ناء فى مطالب عناء **وقوله**
فى الراح وكم البست نفس الفتى بعد نورها مدارع قار فى مدار عقار
وقوله اذا جرح العشاق قالوا ممت فى مدارج راح فى مدارج راح
وقوله شممت لما فنيت مقدار ودكم بوارق باس فى بوار قباس **وقوله**
لا تفتحن باب الهدايا وعدها مطار فراش لا مطارف راش
وقوله ثنت نحوه الاغصان قامات لينها طواعن شاط فى طواع نشاط
وقوله ومر على غيرى سقام وصحة ولم يرقان مثل ذا يرقان **وقوله من غير**
هذا النوع فجار واجرى حين جاور واجترى فما فاته مما يروم جناس وابن
بخط الشيخ بدر الدين **البشتكى** تحت هذا البيت والبيت الذى قبله وهو الضعيف البرقان
وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يتحد مع صغار المتادبين **انتهى** ومنه **قوله**

Copyright © King Saud University